# أسبـــاب العنف لـــدى الشبـــاب

**أ/ لينـــــدة شنافـــي**
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانيـــة
جامعة خنشلة

**الملخّص:**

تعد ظاهرة العنف لدى الشباب من أهم الظواهر التي أصبحت تعاني منها دول العالم النامي التي تعاني شعوبه من أوضاع اقتصادية متردية لا تسمح بتوفير تكاليف التعليم, وتعاني أنظمته التعليمية من الجمود والتخلف وعدم كفاءة الموارد البشرية، وهذه الظاهرة لها انعكاسها الخطير, فهي كالقنبلة داخل هذه المجتمعات فاتساعها يؤدي لضعف الإمكانيات البشرية والتدهور الأخلاقي وغيرها من المشكلات الاجتماعية ، ومن هذا المنطلق فهدف هذا المقال هو تسليط الضوء على هذه المشكلة للتعرف على أسبابها والعوامل المؤدية لها وكيفية التوصل لحلول وعلاجات تساهم في القضاء على هذه الظاهرة.

**Abstract:**

The phenomenon of violence among young people of the most important phenomena that are afflicting the developing world suffering peoples of the economic conditions poor do not allow the provision of education costs, and suffer their educational systems from inertia and backwardness and inefficiency of human resources, and this phenomenon has reflected the serious, they are Kalguenblh within these communities Vacalla result of the weakness of human potential and degradation of moral and other social problems, and in this sense objective of this article is to shed light on this problem is to identify the causes and factors leading to them and how to find solutions and treatments contribute to the eradication of this phenomenon.

لكل شيء معلم يعلمه ويميزه عن غيره، ولكل ظاهرة حدود ومظاهر تحدد جوانبهـــا وأبعادها، رغم الجهد الرئيس الذي تُقرّه الأديان والمذاهب الإنسانية في تأكيد الرحمة والرأفة والرفق بين بني الإنسان، ورغم حجم الأضرار التي تكبدتها الإنسانية جرّاء اعتماد العنف كأداة للتخاطب والتمحور، ورغم أنَّ أي إنجاز بشري يتوقف على دعائم الاستقرار والسلام والألفة.. رغم هذا وذاك ما زالت البشرية تدفع ضرائب باهظة من أمنها واستقرارها جرّاء اعتماد العنف كوسيلة للحياة،و ظاهرة العنف قديمة في أصلها ولكنها متجددة في صورها .

فرواسب المنهج الهمجي العدواني ما زالت عالقة في أذهان وسلوكيات البعض منا في التعاطي والحياة وذلك على أرضية منهج العنف المضاد للآخر والفاقد للسماحة والرحمة وإنها مشكلة قديمة جديدة لا تلبث أن تستقر في ساحتنا الإنسانية كل حين لتصادر أمننا الإنساني وتقدمنا البشري، فرغم التطورات الهائلة في الذهن والفعل الإنساني بما يلاءم المدنية والتحضر،إلا أنه ما زلنا نشهد سيادة منهج العنف في تعاطي بني البشر ، من خلال العنف القسري الممارس ضد الأضعف.

و العنف كغيره من الظواهر له مفهوم وأشكال وأنماط متعددة كما أن له أسبابا تسهم في ظهوره في ظل الابتعاد عن الالتزام بروح الدين و تقاليد و أعراف المجتمع ، وعدم إتباع أوامره ، فضلا عما تشكله هذه الظاهرة من خلخلة في بنية المجتمع وتفكيك في نسيج الأسرة الواحدة ، وهو ما يتسبب عنه انزواء لثقافة التسامح ، وتغييب لروح الحوار حتى أصبح استخدام العنف الاجتماعي هو السبيل لحل الخلافات.

فالعنف يعد ظاهرة يمكن تقييمها وتحديد مدى تأثيرها، على اعتباره سلوك أو فعل إنساني يتسم بالقــوة والإكراه والعدوانيــة، صادر عن طرف قد يكون فردا أو جماعــة أو دولة، وموجه ضد الآخر بهدف إخضاعه واستغلاله في إطار علاقة قوة غير متكافئة مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى.

فقد وجد علماء النفس اختلافا كبيرا حول ما إذا كان البشر يدركون أن بعض الأفعال الجسدية المعينة التي قد تصدر عنهم توصف بأفعال العنف، ويقول "والتر وينك"

(*Walter Wink*)، الذي صاغ عبارة "أسطورة العنف التطهيري" ، أن العنف البشري ولاسيما العنف الجماعي الذي تنظمه مجموعات كبيرة من الأفراد، يعد ظاهرة وليدة الخمسة أو العشرة آلاف سنة الأخيرة.[1]

وكتب "جيمس جيلجان" (James Gilligan) قائلاً أن الأشخاص يتجهون إلى العنف كوسيلة لدفع الخزي أو الشعور بالذل والإهانة.[2] كما أن استخدام العنف غالبا ما يكون بمثابة مصدر فخر ودفاع عن الكرامة، خاصة بين الرجال الذين يعتقدون في الغالب أن العنف هو معنى الرجولة ودليلها. [3]،و الدارسون للعنف يرون بأنه ظاهرة لها جذور سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية، وهي ترتبط مثلها مثل أي ظاهرة أخرى بالعديد من العوامل المتداخلة والمتشابكة مع بعضها البعض، وبدون قراءة صحيحة لهذه العوامل ستبقى كل المعالجات قاصرة ولا تمثل حلول ناجعة لها . ومن ثم فان أي تعامل مع ظاهرة العنف لا يأخذ بعين الاعتبار عوامله الأساسية سيكون تعاملا مجتزأ لا يؤدي العلاج المطلوب .

و من المظاهر التي برزت إلى الوجود ظاهرة العنف لدى شباب الجامعة خاصة في دول العالم النامي التي تعاني شعوبه من أوضاع اقتصادية متردية لا تسمح بتوفير تكاليف التعليم, وتعاني أنظمته التعليمية من الجمود والتخلف وعـــدم كفـــــــــاءة الموارد البشرية، وهذه الظاهرة لها انعكاسها الخطير, فهي كالقنبلة داخل هذه المجتمعات فاتساعها يؤدي لضعف الإمكانيات البشرية والتدهور الأخلاقي وغيرها من المشكلات الاجتماعية ومن هذا المنطلق فهدف هذا المقال هو تسليط الضوء على هذه المشكلة للتعرف على أسبابها والعوامل المؤدية لها وكيفية التوصل لحلول وعلاجات تساهم في القضاء على هذه الظاهرة والتي تؤثر تأثيراً كلياً في بناء المجتمع .

**أسباب العنف**

إن انتشار العنف يرجع إلى أسباب مجتمعية ، وأخرى بيئية منها ارتفاع درجة الحرارة.لأنه يسبب العصبيـــة كما أن ارتفاع درجات الحرارة كذلك قد يؤدى إلى نشاط زائد يتأثر به مرتكب العنف،و يرى الخبراء أن العنف الناتج عن البيئة، يعد من أشكال العنف السلبي ، الذي يمارسه البعض بفعل مؤثرات خارجية وغير مباشرة ، وهى

العوامل الناتجة عن البيئة،بفعل ما تسببه البيئة من إزعاج وتلوث ، والتي ترتفع معها معدلات العنف والجريمة.

ومن مسببات العنف ، منه ما يكون عن طريق الوراثة ، فحينما تؤسس أسرة لمنهج العنف بشكل غير مباشر، حينما يرى فيها الطفل أباه يضرب أمه ، فيتعلم أن ذلك أمرا طبيعيا ويمارسه بالوراثة.ومنه أيضا الإحباط ، فعندما لا يستطيع الفرد تحقيق هدفه فقد يخرج ما بداخله من غضب في صورة عنف في التعامل مع الآخر، بالإضافة إلى ما قد يكون سائدا في المجتمع، الذي يعلم الفرد بأن يأخذ حقه باستخدام العنف مثل "من ضربك فلتضربه"، وهو ما يتطلب توجيه المجتمع من خلال كافه مؤسساته إلى كيفيه التعامل والتنفيس عن الغضب بطرق صحيحة .

و يرى الباحثون في هذا المجال أن أسباب هذه الظاهرة عديدة، نلخصها فيما يلي:

**1. الأسباب التربوية:**

قد تحدث بعض المشكلات التي تسبب ضررا نفسيا، أو ماديا على الشباب، فيتولد من خلال ذلك شعور بالإحباط ورغبة في الانتقام عن طريق استخدام العنف، ويعد التفكك الأسري من ابرز تلك المشكلات الاجتماعية، لأن التفكك الأسري يعني انهيار الدور الأساسي للأسرة. الذي من ابرز معالمه التنشئة الاجتماعية السليمة، وتقوية أواصر العلاقات الاجتماعية المهمة، فالأسرة تشكل تلقيح ممانعة ضد أمراض نفسية فتاكة تتحول بفعل الزمن إلى ممارسات عدوانية إذ تعد الأسرة النواة الأساسية للمجتمع والتي في أحضانها ينعم الطفل بالعناية والرعاية والحب والأمان، فهي الوعاء الطبيعي الذي يحتضن الفرد في طفولته وحتى شبابه بحيث يتم تزويده إما بالعطف و الاحترام فينمو نموا سليما صحيحا يتميز بالقدرة على التكيف مع محيطه،أو بالقسوة والإحباط أو التدليل الزائد مما يعرقل نموه الطبيعي ويخلق لديه مشاعر القلق وعدم الطمأنينة.

فالأسرة كالجسر الذي تعبر عليه خصائص الثقافة لأية أمة إلى أفرادها في حين أن أساليب المعاملة والتنشئة الأسرية هي تلك العربة التي تسير على هذا الجسر وتنتقل القيم والاتجاهات والمعتقدات للأفراد وإضافة إلى سوء المعاملة الأسرية اتجاه الأبناء فان المشكلات الأسرية كالطلاق والغياب الطويل للأب عن البيت له علاقة بانحرافات الأبناء الفكرية والسلوكية العدوانية.[ 4]

**2. الأسباب الاقتصادية:**

تنتشر في بعض دول العالم اليوم حالة من انعدام العدالة في توزيع الثروات الاقتصادية، فتظهر فئة أو فئات من المجتمع تنهج سياسة الاحتكار، الأمر الذي يولد العديد من المشكلات الاقتصادية، المسببة لأعمال العنف بقصد تحقيق غايات اقتصادية، وإشباع حاجات مادية ونفسيـــة، فتفشي البطالـــة و تدهور القدرة الشرائية لسوء الأوضاع الاقتصادية و انخفاض مداخيل الدولة، تجعل نفوس الشباب مرتعا خصبا لكل الأفكار المغرية، و عرضة لكل إغراء مادي يستعمل مصيدة لهؤلاء لتوريطهم في أعمال العنف بطعم إخراجهم من وضعيتهم الصعبة.

فالخلل المادي الذي يواجهه الفرد أو الأسرة أو..، والتضخم الاقتصادي الذي ينعكس على المستوى المعيشي لكل من الفرد أو الجماعة حيث يكون من الصعب الحصول على لقمة العيش و المشكلات الاقتصادية التي تضغط على الآخر فيكون عنيفا ويصب جام غضبه على غيره.

**3. الأسباب الاجتماعية والإحباط النفسي:**

يترتب عن الأسباب الاقتصادية السالفة الذكر أسباب اجتماعية، إذ بتدهور الاقتصاد تتدهور الأوضاع الاجتماعية، و تتفكك الأواصر الأسرية نتيجة استفحال مشكل الأمية والبطالة والفقر والتهميش الاجتماعي والمحسوبية والرشوة والفساد الإداري، فيجد الشباب نفسه في عمر العطاء يفقد إنسانيته وكرامته ويحرم من فرص تقديم كفاءاته ويخنق إبداعه فيجد الشباب نفسه في الثلاثين من العمر يعيش مرحلة التقاعد المبكر لكن من دون شروطه لا عمل ولا أسرة وأطفال ولا استقرار مادي ونفسي.

و من هنا يتكون الشعور بالتهميش و فقدان الثقة، و يزداد قوة بعد طول انتظار فتصبح النفوس مهيأة لتقبل أي فكرة تنادي لتغيير الأوضاع – مهما كانت وسائل هذا التغيير – لأنّ الهدف هو تحطيم الأوضاع التي فرضت عليه العيش في هذه الظروف القاسية و جعلتهم طبقة منبوذة مهمّشة، فتكون الاستجابة تلقائية لدعوة التغيير بالعنف. ففي حالة اليأس والإحباط من تغيير الواقع يتعرض الفرد إلى تغيرات سلبية في التفكير والشعور، ففي مجال التفكير تقل أمام العقل الخيارات والمحاولات والحلول للتغلب على العوائق. أما في جانب الشعور والإحساس فإن الفرد في حالة اليأس والإحباط يغلب عليه

التشاؤم والشعور نقص الكفاءة، والانهزامية فينخفض مستوى الروح المعنوية، وينعدم الأمل في المستقبل وقد يتجه الفرد بناء على ذلك إلى التفكير العدواني المنحرف لعلاج المشكلات .[ 5]

**4. الأسباب الفكرية:**

تعود الأسباب الفكرية للعنف في أغلبها إلى معاناة العالم عامة و العالم العربي اليوم من انقسامات فكرية حادة، بين تيارات مختلفة. فمن تيار علماني يدعو إلى بناء الحياة على أساس مفاهيم الحداثة و الدنيوية وغير مرتبط بالأصول الشرعية ولا بالتقاليد والعادات والموروثات الاجتماعية الأصيلة، إلى تيار متعصب منغلق يعارض المدنية الحديثة وكل ما يتصل بالتقدم الحضاري، ومن الأسباب الفكرية الأخرى تشويه صورة الإسلام والمسلمين وضآلة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل المربين والمؤسسات التربوية والإعلامية وسوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمور الشرع والدين، والمشكلة أن الجيل الحالي يفتقد العمق الثقافي بعد أن فشلت المؤسسة الأسرية والتربوية والتعليمية في دورها التوجيهي والترشيدي وأصبح التليفزيون و الانترنت هو الموجه والمربي، فأصبح عند المتلقي استعداد فطري لتقبل كل ما تمليه عليه هذه الوسائل من ألوان الفكر العبثي السطحي التمييعي لمدركاته ومعارفه أو الفكر الإيديولوجي الموجه لتعبئة وشحن العقول بأفكار متطرفة.

**5. الأسباب السياسية:**

تقف البواعث السياسية خلف الكثير من أعمال العنف التي ترتكب في أنحاء عديدة من بلدان العالم من بينهما تنبيه الرأي العام العالمي إلى مشكلة سياسية أو اجتماعية أو الاحتجاج على سياسة يتبعها بلد ما، أو الرغبة في إنزال الضرر بمصالح دولة معينة .

فالانتماءات السياسية والتعصب لها هي الرديف للتعصب القبلي والفئوي. ومن الأمور التي تستفز الشباب بصفة عامة و الشباب الجامعي بصفة خاصة الصراعات على انتخابات مجالس الطلبة والأندية الطلابية، وما يزيد الأمور تعقيد تدخل تيارات فكرية وسياسية من خارج الجامعة .

**6. وسائل الإعـــــلام:**

تلعب وسائل الإعلام دورا لا يستهان به في تكوين الاتجاهات والأفكار والتطرف فهي تؤثر بما تقدمه من برامج وأفلام وأخبار عن الأشخاص والأحداث. وتتبع أهمية المؤسسات الإعلامية من أنها أصبحت الصوت المسموع لـــدى جميع أفراد المجتمع، والأثر الذي تتركـــه المؤسســـات الإعلاميـــة لا يقتصر فقط على ما تبثه خلال ساعات البث، بل يتعدى ذلك إلى ممارسة دور الموجه حيث تحاول كل جهة غرس قيمها ومفاهيمها وأفكارها ونظرياتها في عقول المتلقين وصولاً إلى أهداف مبرمجة سلفاً وليس غريباً أن يكون من بين تلك الأهـــداف الإضرار ببعض الأنظمة والدول عبر برامج سافرة أو مستترة تسعى إلى تقويض الأمن والأمان والاستقرار الاجتماعي بها.

ومن جانب آخر، ساعدت شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) كوسيلة إعلامية عالمية في نشر الأفكار الأيديولوجيات المتطرفة والمنحرفة من خلال بروز فقه جديد عبر هذه الشبكة وهو ما يسمى فقه الإنترنت بما يحتويه من فتاوى فردية مشحونة بالانفعال والكراهية والتحريض على العنف.

وفي هذا الإطار تخصصت مجموعة من المواقع الالكترونية والصحف، والمجلات، والإذاعات، والتلفزيونات العربية، غير الرسمية، في ترويع الإنسان العربي العادي منه، والمثقف منذ مدة. بأساليب لا تعتمد على منهج الإقناع الحضاري، بل على التخويف، وإرهاب المتلقي، بطريقة ماكرة، بحيث يخضع في النهاية، للرسالة الإعلامية، التي تريد تلك الوسائل الإعلامية فرضها وتمريرها وتكريسها بالقوة .[ 7]

**7. الأسباب البينية :**

فالمشكلات البيئية التي تضغط على الإنسان كالازدحام وضعف الخدمات ومشكلة السكن وزيادة السكان و...، بالإضافة إلى ذلك ما تسببه البيئة في إحباط الفرد، حيث **لا** تساعده على تحقيق ذاته والنجاح فيها كتوفير العمل المناسب للشباب، فذلك يدفعه دفعا نحو العنف ليؤدي إلى انفجاره .

**8. العـــادات والتقالـــيد:**

هناك أفكار وتقاليد متجذرة في ثقافات الكثيرين والتي تحمل في طياتها الرؤية الجاهلية لتمييز الذكر على الأنثى و الأبيض عن الأسود و السيد عن العبد مما يؤدي ذلك

إلى تصغير وتضئيل الآخر ودوره، مقابل تكبير وتحجيم الذكر و الأبيض و السيد ودوره. حيث يعطى على سبيل المثال الحق دائما للمجتمع الذكوري للهيمنة والسلطة وممارسة العنف على الأنثى منذ الصغر، وتعويد الأنثى على تقبل ذلك وتحمله والرضوخ إليه إذ إنها لا تحمل ذنباً سوى أنها ولدت أنثى.

كما أن الأقوال والأمثال و التعابير التي يتداولها الناس في المجتمع عامة بما في ذلك النساء أنفسهم والذي تبرز مدى تأصيل هذه الثقافة، بحيث تعطي للمجتمع الذكوري الحق في التمادي ضد الإناث مثل: قول المرأة عند ضربها من قبل الرجل (ظل رجل أحسن من ظل الحائط)، أو (المرأة مثل السجادة كلما دعست عليها بتجوهر) .

**الشباب الجامعي و العنف**

إن الشاب و الذي هو طالب في هذه المرحلة يمر بفترة حرجة من مراحل النمو؛ وهي مرحلة المراهقة المتوسطة من سن 18- 24، فالمراهقة في علم النفس تعني: "الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي" [ 8]، ولكنه ليس النضج نفسه؛ لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى 10 سنوات ، حيث تظهر فيها العديد من المشاكل والميول والاتجاهات والرغبات والشهوات والحاجات، فإذا لم يتم فيها توجيههم من قِبَل الآباء والأساتذة توجيهًا سليمًا في ظل إطار شرعي وتربوي مَرِنٍ، بعيدًا عن التهاون والتساهل والتخلِّي عن المبادئ والمُثُل والقيم، وبعيدًا عن التصرفات العصبية الرعناء، فإن الشباب في هذه المرحلة يضيعون في الفتن ومزالق الرذيلة، وهو ما يؤدي بهم إلى الانحطاط والفشل وعدم القدرة على مواجهة متطلبات الحياة.

إن المتأمل لواقع طلاب الجامعة يجد أن لديهم العديد من التصرفات والسلوكيات السيئة أوقعتهم في الكثير من المشاكل؛ كالتهاون في الصلاة، أو حتى تركها، وعقوق الوالدين، وتعاطي المخدرات والتدخين، والمعاكسة في الأسواق، والكذب، والسب والشتم، والسرعة الجنونية و الميوعة، ومحاكاة الغرب في قصات الشعر وفي ملابسهم وفي حركاتهم، والتشبه بالنساء، وممارسة الرذيلة، والسرقة، والتمرد على أنظمة الجامعة، والعبث بممتلكاتها، والاعتداء على الآخرين، والغش في الامتحانات، وإظهار السلوك

العدواني والعناد أمام الأساتذة وعدم احترامهم، وغير ذلك من التصرفات السيئة التي يشمئز منها كل إنسان غيور على دينه وقيمه وعاداته، وحريص على مصلحة هؤلاء الشباب الذين يعتبرون المورد البشري المهم في بناء الوطن .

**أسباب العنف لدى الطلبة الجامعيين**

هناك عدة أسباب مجتمعة أدت إلى ظهور هذه السلوكيات لدى الطلبة الجامعيين منها :-

- **الأسرة :-**

فإذا كان الإنسان الفرد هو الوحدة الأساسية في العائلة، فإن الأسرة هي الخلية الأساسية الأولى في المجتمع. وكما هي العلاقة بين الفرد والأسرة علاقة شديدة التعقيد والتشابك من حيث العلاقات بين أفرادها، فثمة علاقة معقدة ومتشابكة بين الأسرة والمجتمع. وما يهمنا هنا هو الوقوف على هذه العلاقات، خصوصا في هذا العصر وما ينطوي عليه من تحولات وتعقيدات، فهو عصر العولمة والفضائيات ووسائل الاتصال الحديثة التي جعلت الحياة يسيرة ومعقدة في آن واحد. ففي مواجهة هذا الكم الهائل من التغيرات الدولية التي يمر بها العالم على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ماذا سيكون وضع الأسرة ؟ وهل سيكون بإمكانها الحفاظ على خصوصيتها التي صمدت على مدى قرون، والوقوف أمام ثورة الاتصالات الجارفة التي تبدو في طريقها إلى تحويل المجتمع الدولي إلى كينونة ثقافية واحدة، مع الحرص على اللحاق بركب التطور العلمي والحضاري؟و مواجهة جملة هذه السلوكيات و المتمثلة في :

- فقد الصلة بين الأسرة والجامعة وعدم متابعة الطالب داخل الجامعة
- ضعف الرقابة الأسرية على أفعال وسلوكيات الطلاب
- الخلافات الأسرية
- العامل الاقتصادي وعدم الوفاء باحتياجات الأبناء
- عدم وجود الروابط القوية بين أفراد الأسرة وعدم اهتمام أولياء الأمور بمتابعة مسيرة أبنائهم
- التنشئة الأسرية الخاطئة

كل هذه العوامل تؤدي بالطالب أو الطالبة إلى ارتكاب أنواع كثيرة من السلوكيات غير السوية دون أن يبصر بها الوالدين أو يتعرفوا عليها إلا بعد وقوع الطلاب في مشكلات تؤدي بهم في بعض الأحيان للمساءلة القانونية أو تؤدي لفشلهم الدراسي .

- **الجامعة :-**

وهنا نجد الجامعة لها دور أساسي في الأسباب والدوافع التي تؤدي بالطالب لارتكاب السلوك غير السوي ومنها :-

- فقد الصلة بين الجامعة والأسرة إلا في حالة وقوع مشكلة خاصة بالطالب داخل الجامعة أو لتوقيع جزاء على الطالب نتيجة سلوك لا ترتضيه الجامعة
- عدم الاهتمام بالنشاط الرياضي و الثقافي لشغل وقت فراغ الطلاب وعدم إشباع حاجاتهم النفسية داخل الجامعة
- معاملة الأساتذة للطلاب وسلوكيات بعضهم وتفضيل بعض الطلاب على الآخرين وعدم جدية بعضهم .
- يعتبر ضعف التحصيل الأكاديمي من أهم عوامل الإحباط لدى الطلبة مما يجعلهم أكثر عرضة للانسياق وراء التصرفات السلبية، وتدل الدراسات أن نسبة كبيرة من الطلبة المشاركين في المشاجرات من ذوي المعدلات المتدنية

- **الطالب ذاته :-**

ومن أهم الدوافع والأسباب التي تؤدي إلى السلوك غير السوي دوافع ذاتية ونفسية وجسمية وصحية داخل الطالب والتي تؤدي إلى الانحراف وارتكاب السلوك غير السوي و منها :

- عدم وجود العلاج لأي مشكلة بالنسبة للطالب بالأسرة والجامعة قد يجعل الطالب يتمادى في ارتكاب السلوك الغير سوي
- شعور الطالب بالدونية والنقص يؤدي به لارتكاب السلوك غير السوي
- إهمال الطالب لمحاضراته والانشغال بغير دراسته لتعويض وإشباع وقت الفراغ المفقود وغير المستثمر
- المواقف الشائكة ومواقف وحالات لا يستطيع الطالب معالجتها أو حلها .
- عدم القدرة على استخدام وسيلة للإقناع في حصول الطالب على ما يريد

- الكبت المستمر
- الشعور بالنقص
- سوء الاندماج والتكيف في المجتمع الجامعي

➢ **المجتمع :-**

-عدم حب الطالب وشعوره بالكراهية من المحيطين به

- وسائل الإعلام وانتشار أفلام العنف في التلفزيون والسينما يؤدي إلى فكرة العنف والعدوان داخل الطالب
- مصاحبة أصدقاء السوء
- عدم الاهتمام بمراكز الشباب وجذب الشباب لهذه المراكز ببرامج وأنشطة تجذب الطلاب إليها لشغل وقت الفراغ
- عدم مراعاة التقاليد والأعراف المجتمعية نتيجة التقليد الأعمى لما يراه داخل المجتمع
- التعصب القبلي أو المجتمعي
- تمسك الطالب بمجتمعه العشائري بالطريقة الخاطئة

**أشكال العنف لدى الطلبة الجامعيين**

هذا السلوك العدواني يتخذ أشكالا مختلفة مثل :-

- الاعتداء الجسدي
- الاعتداء اللفظي
- إتلاف الممتلكات أو ما شابه ذلك

ويعتبر هذا السلوك العدواني من اخطر المشكلات التي تواجه الوسط الجامعي بمكوناته المختلفة ، ويلجأ البعض للعنف حين يعجز العقل عن الإقناع ويبدأ بعجزه عن الادارك والفهم وذلك حين يعجز العقل عن ممارسة عمله الأساسي و الإحاطة بالأشياء التي حوله والعلاقات بينها فثمة عجز عن العلم والفهم مما يؤدي إلى انغلاقه وفي انغلاق العقل تتكلم اليد .

**الحلول المقترحة لمعالجة العنف لدى الطلبة الجامعيين :-**

"إنه يمكن تبرير العنف ولكن لا يمكن أبدًا اعتبار ممارسته حقًا شرعيًا... وإن فكرة قبول العنف ستفقد مصداقيتها كلما كان الهدف منها يكمن في المستقبل البعيد. ولا

يشكك أحد في شرعية استخدام العنف في حالة الدفاع عن النفس حيث إن الخطر هنا ليس فقط واضحًا ولكنه خطر قائم بالفعل أيضًا، كما أن الغاية التي تبرر الوسيلة هنا قائمة بالفعل"[ 9] .

ولذا فلابد من :

1. توعية طلاب الجامعات بالنتائج المترتبة على حالات العنف والشغب والتحريض داخل الجامعات.
2. عمل لقاءات مع القيادات الطلابية.
3. ملء فراغ الطلبة وخاصة في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية والتركيز على الجوانب التطبيقية والبحثية .
4. عقد ندوات وورش عمل هادفة إلى ترسيخ الاستقرار الأمني داخل الجامعات .
5. توعية الشباب بضرورة احترام الرأي والرأي الآخر .
8. تفعيل الأنظمة والتعليمات الخاصة بالمشاجرات في الجامعات .
9. تعميق معاني علاقات المحبة والتعاون بين أبناء الوطن الواحد فمن هنا لا بد من ضبط دخول الجامعات بحيث يكون الهدف من الدخول العمل العلمي الجاد الرصين ضمن اطر وقضايا واضحة

**خاتمـــــة:**

إن وعي الإنسان لأسباب مشكلة معينة يشكل الخطوة الأولى لمعالجتها والتصدي لها. وإذا كنا قد رأينا ووعينا الأسباب الكامنة وراء العنف الجامعي، أمكننا التصدي لهذه الظاهرة المنحرفة. الحلول تأتي بوضع الأصبع على الجرح، أي بمعالجة الأسباب وليس النتائج، خصوصاً لأن معالجة النتائج دون معالجة الأسباب هي إطالة للمشكلة وليست حلاً لها. وبما أن العنف الجامعي ليس بظاهرة عرضية، على حد تعبير الباحث الفرنسي باتريك موني‌يه، وإنما هو ظاهرة تنبع من البنية والقيم الاجتماعية للدول المتخلفة كما أن وتيرتها ترتفع يوماً بعد يوم رغم غياب الإحصاءات الدقيقة، كان لا بد من التمعن بالحلول انطلاقاً من التركيبة أو البنية الاجتماعية .

**الهـــــوامش :**

1 ــ اديب صعب، الدين والمجتمع، بيروت: دار النهار، 1995،ص 59 .

2 ــ حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة: عالم الكتب، 1977، ص 132 .

3-محمد عاطف غيث،مقدمة في علم الاجتماع، القاهرة: دار المعارف، 1962،ص137 .

4 ــ انتوني غدنز،علم الاجتماع،ترجمة د.فايز الصبّاغ،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، 2005،ص 82 .

5 ــ عبد الله الرشدان و نعيم جعنيني، المدخل إلى التربية والتعليم، عمّان: دار الشروق، 1997،ص 209 ،210

6 ــ عبد الرحمن عيسوي، سيكولوجية الجنوح، بيروت: دار النهضة العربية، 1984،ص 79 .

7 ــ حسن محمد حسن، «العنف الأسري»، في كتاب علم اجتماع الأسرة، د. غريب سيد أحمد وآخرون، القاهرة: دار المعرفة، 2001،ص351 ،352 .

8 – جاد الكريم الجباعي،الإعلام في الحرب ثقافة العنف والخوف،بيروت:دار النهضة العربية، 2006 ، ص 203 .

9 – أنظر رياض عزيز هادي، حقوق الإنسان والعنف والإرهاب، بغداد، مجلة العلوم السياسية، العدد (26)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،2002. (بالتصرف)